**-القاعدة الاجتماعية :**

يرتبط مصطلح القاعدة الاجتماعية بمصطلحات (الضبط الاجتماعي ،المعيار الاجتماعي ،العادات ،العرف،القوانين ،الجزاء ،العقاب ) ذلك لأن المعيار الاجتماعي عبارة عن " قاعدة أو مستوى تحدده التوقعات المشتركة لشخصين أو أكثر اعتمادا على السلوك الذي يعتر ملائما من وجهة نظر المجتمع و تعتبر المعايير الاجتماعية خطوطا موجهة إلى مستوى السلوك الذي يكفي الأخذ به أو تطبيقه في مواقف اجتماعية محددة و لهذا تتحدد التزامات دور الشخص في الجماعة الاجتماعية عن طريق المعايير الاجتماعية التي تصنعها أو التي تسير عليها " أي أن القاعدة الاجتماعية هي كل مايمكن أن يُتبع في المجتمع ولا يشترط أن يكون مكتوبا،القواعد ضوابط وأنظمة تثبت لزمن معين ،أيأن وجود قاعدة يستدعي بالضرورة وجود جزاء للممتثل ووجود عقاب للمخالف عن طريق الضبط الاجتماعي الذي يعتبر "السيطرة الاجتماعية المقصودة التي تؤدي وظيفة معينة في المجتمع "

يتم وضع القواعد الاجتماعية عن طريق التفاعل بين الأفراد في مختلف الفضاءات وبالتالي فهي تتغير بتغير الزمان و المكان (ماهو مقبول في مجتمع غير مقبول في مجتمع آخر )،القاعدة الاجتماعية تمثل ماهو مقبول فقط في مجتمع معين و في زمان معين .

**المحور الثاني :المقاربة السوسيولوجية للمؤسسات**

نقصد بالمقاربة السوسيولوجية للمؤسسات مختلف التيارات و النظريات التي حاولت تفسير و فهم الطريقة التي تتشكل بها المؤسسات الاجتماعية و كذا الشروط الواجب توفرها لنعت مختلف الأشكال و الكيانات الاجتماعية بأنها مؤسسات اجتماعية و ذلك منذ البدايات الاولى لتفسيرها فلسفيا أو اجتماعيا ، إلا أننا سنقتصر في ما يلي الاشارة إلى اسهامات كل من توماس هوبز ،اميل دوركايم ،جورج زميل ، ماكس فيبر،مارسيلموس،بياربورديو ،ماري دوجلاس ،ريمون بودون ،ألان تورين ،دوبي فرونسوا ،تماشيا مع مقرر المحاضرة :

1-**توماس هوبز (1588-1679)**

حديثه عن المؤسسات الاجتماعية متضمن في محاولات تفسيره للمؤسسات السياسية (الدولة ) التي تأسست عن طريق تعاقد يضمن الحماية و الرضا للأفراد بعد الحرب التي خاضها الكل ضد الكل في الحالة الطبيعية قبل التحول إلى الحالة الاجتماعية التي انتضمت فيها العلاقات بفضل وجود الدولة التي لا تقتصر وظيفتها في الجانب السياسي فقط و إنما يتعداه إلى جوانب أخرى (دينية ،اجتماعية ،تربوية ،تعليمية ) ،بالنسبة لهوبز الانسان أناني بطبعه و أفعاله و يميل إلى حياة الأنانية و الشر و ليس إلى الاجتماع و السلم لذا وجب أن يكون هناك تفويض جماعي للسلطة القانونية عن طريق العقد الاجتماعي المسند في مدلوله على منطق نفعي و الذي يعتبر نواة المؤسسة الاجتماعية التي يجب أن توفر الأمن و السلام بالاضافة إلى الاشراف على تنظيم شؤون أطراف العقد الاجتماعي .

2-**اميل دوركايم(1858-1917)**

يُعرف اميل دوركايم علم الاجتماع بأنه "علم المؤسسات الاجتماعية " أي أن المؤسسة بالنسبة لدوركايم لا تنفصل عن مظهرها الاجتماعي وهي تعتبر الموضوع الطبيعي لعلم الاجتماع كونها تعبر عن "جميع المعتقدات و جميع أنماط السلوك التي يؤسسها المجتمع و بالتالي :

-المؤسسة توجه المعايير الضابطة للسلوكات نحو تحقيق أهداف محددة مسبقا

-المؤسسة الاجتماعية لها الأولوية على الأفراد أي أن معرفة الأسباب الكامنة وراء انتاج الظواهر الاجتماعية لا يمكن تحديدها على صعيد التحليل الفردي الذاتي ذلك لأنها موجودة خارج ذوات الأفراد أي خارج إرادتهم الشخصية أي أنها موجودة في تصوراتهم الجماعية ومنتظمة في فضاء المؤسسة الذي يؤسس لهذه الظواهر

-التواجد في فضاء المؤسسة الاجتماعي يعني الامتثال لما تمارسه هذه المؤسسة من اكراه و الذي يُفترض أن يكون مقبولا ومتفقا عليه

-ممارسة المؤسسة لسلطة واكراه على الفاعلين المنتمين لها لا يعني أن موقف الامتثال دائم و بالتالي فوجود مقاومة وارد وهذا ما يؤدي في النهاية إلى حدوث تغيير في القواعد الضابطة وبالتالي تغير المؤسسة في حد ذاتها

-توجد عدة أشكال للمؤسسات تختلف من حيث درجة انتظامها مثلا : مؤسسات في بناءات القرابة ،مؤسسات دينية ،ثقافية ،...

-تنبني تحليلات اميل دوركايم الاجتماعية على عملية المماثلة العضوية التي حاول من خلالها اثبات أن علاقة الفرد بالمجتمع هي علاقة الكل بالأجزاء و بالتالي ففهم الأفعال الاجتماعية لا يتسنى إلافي الإطار الاجتماعي أي في الضمير الجمعي إلا أنه طور مفهوم المؤسسة بطريقة تتعارض مع رؤيته العضوية واعتبرها رمزية و تاريخية ذلك أن الوجود الفردي العضوي لا يحدث إلا من خلال عملية إعادة نفس الإنتاج عن طريق التكاثر الاجتماعي (إعادة الإنتاج)، غير أن ما تُنتجه الكيانات الاجتماعية لا ينتهي في كل مرة يموت فيها جيل وإنما يتم تناقله إلى الجيل الذي يليه لبناء معرفة متواصلة تجعله في النهاية مختلف على إنتاج التفاعل و التكاثر العضوي

3-**جورج زميل (1858-1918)**

من خلال السوسيولوجيا التفاعلية التي طرحها يهتم جورج زميل بدراسة العلاقة التفاعلية بين الفرد و المجتمع مع التمييز بين مضمون الفعل(الدوافع الموجهة ) و شكله(نتائج الفعل و التبادلات المختلفة )،بالنسبة لجورج زميل تقوم الفواعل الاجتماعية المنتمية إلى المؤسسة بإعطاء معنى للمؤسسة ولوظائفها بناء على أنماط التفاعل المتبادلة بينهم سواء كانت تفاعلات متوافقة أو متصادمة وبالتالي المؤسسات بالنسبة له أعضاء اجتماعية منتجة لثقافة خاصة بها لا يمكن تحديد خصائصها إلا في الاطار الاجتماعي الذي تتواجد فيه ،وحتى تصبح المؤسسة مادة اجتماعية يجب أن تُعطى التفاعلات المتبادلة بين الأفراد خصوصية متراكمة تُكسبها صفة الاختلاف عن باقي المؤسسات إلى درجة أن الصيغة النهائية التي ستظهر بها تبدو مستقلة عن الظروف وكذا الأفراد الذين ساهموا في تأسيسها ذلك لأن الحياة الاجتماعية حركة لا تتوقف فيها العلاقات بين الأفراد عن تعديل بعضها البعض مما يجعل المؤسسات الاجتماعية لا يُكتمل بناؤها بسبب إعادة خلقها المستمر،و المؤسسات الاجتماعية بالنسبة لجورج زميل هي ما يتميز بالديمومة على غرار العائلة ،الدولة ،الكنيسة ، الأحزاب السياسية و هذا لا يعني عدم وجود أشكال اجتماعية أخرى مثل الأشكال التكوينية ،الأشكال العابرة ،ما يجعلها تتقاطع داخل الفرد الواحد حسب درجة بساطة وتعقد المجتمعات(الدوائر) التي ينتمي إليها الأفراد ويتفاعل فيها مع آخرين و التي تفرض نوعا معينا من أنماط السلوك و درجات متفاوتة من قوة التمسك بالمعايير الاجتماعية (درجة الفردانية ،درجة الحرية ،درجة الخصوصية ...)

4-**ماكس فيبر(1864-1920)**

ينظر ماكس فيبر إلى المؤسسة من خلال فهم الطريقة التي تنتظم بها العلاقات الاجتماعية بطريقة عقلانية أي التنظيم العلمي للعمل ، وبالتالي فماكس فيبر يعتمد في تفسيره للظواهر الاجتماعية على المعنى الذي يعطيه الأفراد لأفعالهم الاجتماعية ولا يعتقد باستقلال الفعل الاجتماعي عن ذوات الأفراد

إن ذهاب فيبر إلى هذا المستوى من التحليل مرتبط باعتماده على إملاءات ماسماه الأخلاق البروتستانتية التي تقدس العمل وتربطه بالنجاح(الأرباح إن لم تُستخدم في أعمال الخير يجب استثمارها في العمل) وبالتالي فالأخلاق البروتستانتية هي سر نجاح الرأسمالية ،وهذه العقلنة ليست مرتبطة بالجانب الاقتصادي فقط و إنما تُسحب على كافة أشكال المؤسسات الاجتماعية ،المؤسسة عند ماكس فيبر لها صيغة شبه تعاقدية يتمتع الأفراد المنتمون إليها بمجال أوسع من الحرية وبالتالي لسلطة ضغط و إكراه أقل أي أن الأولوية هنا للأفراد على المؤسسة بفضل قوانينها الداخلية المعدلة للعلاقات الاجتماعية ما يجعل مفهوم المؤسسة بالنسبة له يقترب الى مفهوم المنظمة

5-**مارسيل موس** (1872-1950)

المؤسسة بالنسبة له عبارة عن مجموعة من الأنشطة المحددة التي يجدها الفرد أمامه أي أن سلطتها مفروضة عليه و هو على شاكلة اميل دوركايم يعرف علم الاجتماع بعلم المؤسسات الاجتماعية

يشترط مارسيل موس لدراسة المؤسسات الاجتماعية الامام بكل الزوايا و التمفصلاتالفردية و الجماعية بسياقاتها التاريخية المتقاطعة مع كل الأبعاد الطبيعية و الثقافية و الاقتصادية و السياسية و القانونية و الدينية كما أنهوسع و طور مفهوم التبادل عند كارل ماركس و اعتبره أساسا للبنية الاجتماعية و هو –التبادل- لا يقتصر على الموضوعات المادية فقط و إنما يتعداه إلى موضوعات -غير مادية- ثقافية بكل أبعادها و محدداتها و بالتالي التبادل مؤسس للتفاعلات و الروابط الاجتماعية و بالتالي للمؤسسات الاجتماعية .

6**-بيار بورديو(1930-2002)**

يُعيد بورديو الحديث عن ضرورة اخراج الظواهر عن ذوات الأفراد و ممارستهاللسلطة عليهم من خلال اهتمامه بدراسة المؤسسات التربوية و السياسية التي يعتبرها سابقة للأفراد ولها أولوية عليهم بسب قدرتها على تصميم سلوكهم و أفعالهم وأفكارهم ،كما يشير إلى وجود عملية سوسيو-تاريخية طويلة للمؤسسات يتم خلالها إنتاج و إعادة إنتاج مؤسسات أخرى (التجديد) بغض النظر عن ثبات أشكالها من خلال طقوس التفاعل الاجتماعي المعيدة لإنتاج الجسد الاجتماعي بمؤسساته المختلفة بطريقة رمزية تحظى بقبول اجتماعي و بالتالي الامتثالللضوابطأي أداء الأدوار المسندة لكل فاعل اجتماعي (رئيس ،مرؤوس ،أم ...)حسب المكانة الاجتماعية التي يشغلها،ما يجعلها تُظهر منظرا تفريقيا أو تمييزيا فتُصبح المسألة ليست إلزامية قهرية (دوركايم)ولا تشاركية (فيبر) وإنما طبقية ،المؤسسة هنا عبارة عن أداة خفية لممارسة السلطة والهيمنة من طرف الطبقة الأكثر هيمنة على اعتبار أن المؤسسة تتبنى ثقافة الطبقة المهمنةالتي ستصيغ قوانين تناسبها أكثر.

7**-ماري دوجلاس (1921-2007)**

"**المؤسسة هي كيان رمزي يحمله الأفراد و يقومون بنقله للأجيال اللاحقة ،فهي تجمع للبنى الرمزية الخاصة بمجتمع ما وظيفتها إعطاءمعنى لوجودهم و سمة تميزهم عن باقي الجماعات أو المجتمعات الأخرى ،فعندما تتأسس المؤسسة فإنها تباشر بعد تأسيسها في تنظيم ذاكرة أعضائها إنها تجبرهم على نسيان التجارب التي لا تتفق مع الصورة الفاضلة التي تُعطيها لنفسها و تذكرهم بالأحداث التي تدعم رؤية للعالم مكملة لنظرتها الخاصة كما أنها تزودهم بفئات من الفكر تكون اللبنة الأولى لوعيهمالذاتي و تثبت هويتهم و لكن كل هذا لا يكفي يجب عليها أن تعزز الصرح الاجتماعي من خلال ترسيخ مبادئ العدالة "**

**8-ريمون بودون(1934-2013)**

يعتبر بودون الفرد وحدة أساسية لتحليل الواقع الاجتماعي بناء على الفردانية المنهجية كون كل فرد يتمتع بقدرة الاختيار في التنظيم الاجتماعي الذي ينتمي إليه ،وقدرة الاختيار تكون على مستوى الفعل و التفكير معا و الهدف من اختيار الفرد لأفعاله و أنماط تفكيره هو تحقيق أهداف واشباع حاجات معينة ،هذه الحاجات و الأهداف تختلف من فرد إلى آخر ،أي أنه لا يمكن فهم علاقات الأفراد إلا في اطار كونهم فواعل اجتماعية لها اختياراتها و رغباتها و ليست كائنا صنعها المجتمع و مارس ضغوطا و اكراها جمعيا عليها تماشيا مع البعد الفردي الذي يميز المجتمع الحديث و بالتالي الفرد وحدة المجتمع و هو المتحكم في مصيره و صيغة روابطه الاجتماعية وبالتالي مؤسساته .

**9- ألان تورين (1925-2023)**

تركز حديثه عن المؤسسة السياسية و الاقتصادية في المجتمع ما بعد الصناعة ،يعتبر فيلسوف الديمقراطية من خلال مجموعة مهمة من الأعمال (الحداثة المتجددة ،ماهي الديمقراطية ،نقد الحداثة ،براديغما جديد لفهم عالم اليوم ،من أجل علم الاجتماع ....)،خلَص ألان تورين أفكاره من قيود الوضعية (كونت و دوركايم)في دراسته للمؤسسات التي تكرس سيطرة النظام على الفواعل الاجتماعية و تعتبر الظواهر أشياء خارجية ووجودا مستقل مسلطا الضوء على الحركات الاجتماعية التي يعبر بها الفاعلون الاجتماعيون عن ذواتهم في اطار التصدي لسيطرة و اكراه هذه المؤسسات.

موضوع علم الاجتماع بالنسبة لألان تورين هو الأفعال الاجتماعية المرتبطة بتاريخ صراع الطبقات الذي لا يمكن أن يكون إلا نضاليا و ثوريا لذا فإن سوسيولوجيته هي سوسيولوجية الفعل الاجتماعي المنتجة للحركات الاجتماعية ،و بناء على كون السوسيولوجيا ابنة عصرها يجب تجاوز النظرة السوسيولوجية الوضعية للمؤسسة التي تطابق النسق الاجتماعي مع الدولة القومية (المؤسسة) ذلك أن المؤسسات الاجتماعية لا تستطيع ممارسة وظائفها إلا إذا تمكنت من ممارسة الضبط على الفواعل الاجتماعية المنضوية في فضائها قصد تحقيق التنظيم و الاستمرارية إلا أن هذا لا يكفي لأن الحركات الاجتماعية لا تتشكل بالعمل السياسي و الصدام فقط و لكن قدرتها على التأثير في الرأي العام .

**10-دوبي فرنسوا (1947)**

تركزت أعماله في دراسة المؤسسات التربوية (المدرسة ) ورغم اعترافه بطرح بورديو في مسائل العنف الرمزي و إعادة الإنتاج إلا أن تغير السياق الاجتماعي أدى إلى الابتعاد عن طرح بورديو ذلك لعدم تجانس المؤسسات و عدم أدائها لنفس الأفعال خاصة و أن الفواعل الاجتماعية المنتجة للأفعال أكثر من مجرد متلقي لإملاءات التنشئة الاجتماعية أي أنها تتحكم في ذواتها وتجاربها وبالتالي لا يمكن اقتصار الحديث عن قوانين إعادة الانتاج الخفية وإنما يجب الأخذ بعين الاعتبار عقلانية الأفراد وذواتهم التي تعطي الأولوية للربح و المصلحة وتجنب الخسارة ،خاصة و أن ثقافة المؤسسة ليست ثقافة الطبقة المهيمنة و إنما لها كيان خاص بها كون التنشئة الاجتماعية تتجاوز مسألة تعلم الأدوار و الهابيتوس و إلى إدراك الأفراد لذواتهم كفواعل في تربيتهم و تنشئتهم الاجتماعية .